

## شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين ٩٢

محمد بن صالح العثيمين

ايش هو جالس مثلا جالس مفترش يبكي على اليسار ما تعرف هكذا العادة اننا منها ونحن كيف اعتدنا ان فهمنا الحديث هذا ان  
الجالسية المتربية ثم يتکى على يده اليسرى - 00:00:00

لا لا لا يدخل في هذا الشيء ها؟ ولو في غير الصلاة يا اخي في غير الصلاة ما ما جاء به المؤلف لكن في حديث لكن لا يزال خلف ظهره  
 يجعل خلف ظهره اليسرى - 00:00:27

ويجعل بطنها مما الى الارض صلينا وراءه وهو قاعد وابو بكر يسمع الناس تكبيرا. فالتفت اليها فرآنا قياما علينا فقعدنا فصلينا بصلاته  
 قعودا فلما سلم قال ان كدم انفا تفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ائتمنا - 00:00:39  
 ائتموا بائتمكم ان صلى قائمها فصلوا قياما. وان صلى قاعدا فصلوا قعودا. رواه مسلم وابو داود من حديث الليل من حديث الليث عن  
 ابي الزبير عن جابر رواه ابو داود وغيره من حديث الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:01:11

فرسا بالمدينة فصرع فصرعه على جذم نخلة فانقطعت قدمه. جذم جذمي. يعني اصل فصرعه على جذم نخلة فانقطعت قدمه  
 فاتيناه نعوده فوجدناه في مشربة لعائشة يسبح جالسا قال فقموا خلفه فسكت عنا ثم اتبناه مرة اخرى نعوده فصلى المكتوبة جالسا -  
00:01:39

قموا خلفه فاشار اليها فقعدنا قال فلما قضى الصلاة قال اذا صلى الامام جالسا فصلوا جلوسا واذا صلى الامام قائمًا فصلوا قياما ولا  
 تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمائهم واظن في غير رواية ابي داود ولا تعظموني كما يعظمنا الاعاجم بعضها بعضا. وفي هذا الحديث -  
00:02:09

انه امرهم بترك القيام الذي هو فرض في الصلاة وعلل ذلك بان قيام المأمورين مع قعود يشبه فعل فارس والروم بعظمائهم في قيامهم  
 وهم قعود ومعلوم ان المأمور انما نوى ان يقوم لله لا لامامة. وهذا تشديد عظيم في النهي عن القيام - 00:02:39  
 الرجل القاعد ونهى ايضا عما يشبه ذلك وان لم يقصد به ذلك ولهذا نهى عن السجدة لله بين يديه وبين يدي الرجل وعليه الصلاة الى ما  
 قد عبد من دون الله كالنار ونحوها - 00:03:07

وفي هذا الحديث ايضا الان فهمنا انه لا يجوز ان يقوم الناس على رؤوس بعضهم يعني على الانسان وهو قاعد لا يجوز لأن هذا يشبه  
 ايش؟ آآ صنيع الفارس والروم - 00:03:27

الا اذا كان هناك سبب يعني مصلحة او حاجة فلا بأس ويدل لهذا ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم حين جاءت غسل قريش  
 يفاضونه في صلح الحديبية كان قاعدا وعلى رأسه - 00:03:47

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه معه السيل فهذا فيه مصلحة وهي اغاثة الاعداء اغاثة الاعداء وبيان ان الصحابة كانوا يعظمون النبي  
 صلى الله عليه وعلى الله وسلم ولهذا فعلوا معه في هذه الحال فعلا لا يفعلونه في العادة - 00:04:05

كان عليه الصلاة والسلام اذا توضأ اقتتلوا كادوا يقتتلون على وضوح وكان اذا تنعم مخامة تلقوها باليديهم ودلكوا بها وجوههم  
 وصدورهم وما كانوا يفعلون هذا العادة يعني في مسجد النخامة لكن من اجل - 00:04:25

اغاثة المشركين ولهذا تأثر رسول قريش ورجع اليهم وقال لقد دخلت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي فما رأيت احدا يعظمه  
 اصحابه مثل ما يعظم اصحاب محمد مهما جزاهم الله عنا خيرا - 00:04:47

عظموا النبي عليه الصلاة والسلام تعظيمًا بالغاً كذلك إذا كان هناك حاجة وهي الخوف على أحد رأسه من عدو يبلغه أو ما اشبه ذلك فلا بأس وأما إذا لم يكن مصلحة ولا حاجة - [00:05:07](#)

فإنه ينفي عن ذلك حتى أن الركن يسقط في الصلاة من أجل أن لا يقوم الناس والأمام قاعد وخالف العلماء رحمهم الله هل هذا الحكم باقي أو أنه نصرخ يعني هل - [00:05:24](#)

بقاء هل قعود المصليين خلف القاعد باقي أو قد نسخ والصواب أنه باقي والقول بأنه منسوخ ضعيف والذين قالوا أنه منسوخ احتاجوا [00:05:40](#)

بان الرسول صلى الله عليه وسلم خرج على الناس ذات يوم في مرض موته - [00:05:59](#)  
وكان أبو بكر يصلّي بهم قائماً فجلس النبي صلى الله عليه وسلم إلى يسار أبي بكر وصلّى بالناس وبقي الناس يصلّون قياماً حتى أبو بكر عنده قائماً كان قائلاً قالوا وهذا آخر الامرين - [00:05:59](#)

فيفترض أن يكون منسوحاً وهذا القول ضعيف جداً لأن الفعل لا ينسخ القول وتعلمون أن رسول الله قال اجلسوا وهذا قول لماذا لا ينسخ الفعل القول؟ لأن الفعل قد يكون له أسباب - [00:06:19](#)

أسباب غير معلومة ثانياً أن بين الحالين فرقاً بينما في صلاته عليه الصلاة والسلام بالناس في مرض موته كان أبو بكر قد ابتدأ بهم الصلاة قائماً فلزمته أن ان يتموها قيامه - [00:06:40](#)

واما في صلاته الرسول صلى الله عليه وسلم بهم حينما اتوا إليه في بيته وصلّى بهم فكان ابتدأ بهم الصلاة قاعداً وإذا أمكن الجمع فإنه لا يجوز ادعاء النسخ لأن النصيحة معناه ابطال أحد النصرتين بالآخر - [00:06:59](#)

والبطل شيء صعب فالصواب أن ما ذهب إليه الإمام أحمد رحمة الله في هذه المسألة وهو أن المؤمنين إذا عجز الإمام عن عن الصلاة عن القيام يصلون خلفه قعوداً - [00:07:23](#)

ولكن زاد بعض الأصحاب رحمة الله زادوا شرطين الشرط الأول أن يكون أمام الحج يعني الإمام الراتب والشرط الثاني أن ترجى زوال علته ولكنه ليس في في السنة ما يدل على اشتراطها هذين الشرطين - [00:07:38](#)

والصواب أنه عام إذا صلّى قاعداً فصلوا قعوداً بقي أن يقال وإذا عجز عن الركوع والسجود إذا عجز عن الركوع والسجود انتهى الوقت. أي نعم. ولا علمتنا ما خمس دقائق - [00:07:59](#)

نعم حديث عمرو بن عبسة في صحيح مسلم يقول جرأة جراء في همزته بينهما الف صحيحاً صحة معقول هذا يا طه عندي خلاص اللي عنده ما فيه إلا همزة واحدة بعد الألف - [00:08:17](#)

يضع همزة قبل الألف والمد أحسن الله إليك نزيله لا جرأة ما فيها أمل يعني همزة بعد الراء وبعدها الف وبعدها همزة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على أشرف الأنبياء والمرسلين. نبينا - [00:08:46](#)

محمد وعلى الله واصحابه أجمعين. أما بعد فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في كتاب باكتظاظ الصراط المستقيم. وفي هذا الحديث أيضاً نهي عن نهي عمما يشبه فعل فارس والروم. وإن - [00:09:14](#)

كانت نيتها غير نيتهم لقوله فلا تفعلوا فعل بعد هذا في التهلي عن مشابهتهم في مجرد غاية ثم هذا الحديث سواء كان محكماً في في قعود الإمام يوماً سوحاً. فإن - [00:09:34](#)

منه قائمة نعم أيه صح المأمور عند الإمام أحسن الله إليك. لا المأمور صحيح ثم هذا الحديث سواء كان محكماً في قعود المأمور أو منسوحاً فإن الحجة منه قائمة لأن - [00:09:54](#)

القعود لا يدل على فساد تلك العلة وإنما يقتضي أنه قد عارضها ما ترجح عليها. مثل قول مثل كون القيام فرضاً في الصلاة فلا يسقط الفرض بمجرد الوضوء فلا يسقط الفرض بمجرد المشابهة الصورية وهذا محل اجتهاد. وأما المشابهة الصورية لكن قول - [00:10:19](#)

والله هذا محن الاجتهاد سبق أنه لا نصل بذلك لامكان الجمع بامكان الجمع وإذا أمكن الجمع فإنه لا يجوز القول في النسخ والجمع كما سبق لنا هو أن فعل الرسول عليه الصلاة والسلام في في مرضه - [00:10:46](#)

كان أبو بكر قد ابتدأ بهم الصلاة قائماً فلزمتهم القيام وهذا محل اجتهاد. وأما المشابهة تأمل المشابهة السورية. تأمل عندي بالفعل

تأمل مشابهة الصورية اذا لم تسقط فرضا كانت تلك العلة التي علل بها رسول الله صلى الله عليه - [00:11:07](#)

وسلم سليمة عن معارض او نسخ. لأن القيام في الصلاة ليس بمشابهة في الحقيقة. فلا يكون نورا لمشابهة ولا بمشابهة بمشابهة بالباء؟  
نعم ليس بمشابهة في الحقيقة فلا يكون محظورة. فالحكم اذا علل بعلة ثم نسخ مع بقاء العلة - [00:11:34](#)

فلا بد من ان يكون غيرها ترجح عليها وقتا ناسخ او او ضعف غيرها او ضعف تأثيرها او ضعف فلابد فلا بد من ان يكون غيرها  
ترجح عليها وقتا ناسخ او ضعف تأثيرها - [00:12:03](#)

او ضعف تأثيرها اما ان تكون في نفسها باطلة فهذا محال هذا كله لو كان الحكم هنا منسوحا فكيف وال الصحيح ان هذا الحديث  
محكم؟ قد عمل به غير واحد من الصحابة بعد وفاة - [00:12:30](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونهم علموا صلاته في مرضه وقد استفاض عنده صلى الله عليه وسلم الامر به استفاضة  
صريحة يمتنع معها ان يكون حديث المرض ناسخا له على ما هو مقرر في غير هذا هذا الموضوع - [00:12:50](#)  
اما بجواز الامرين اذ فعل القيام لا ينافي فعل القعود واما بالفرق بين المبتدئ للصلاة قاعدة والصلاة التي ابتدعها الامام قائما لعدم  
دخول هذه الصلاة في قوله واذا صلی قاعدا - [00:13:14](#)

ولعدم المفسدة التي علل بها ولان بناء فعل اخر الصلاة على اولها اولى من بنائها على صلاة الامام ونحو ذلك من الامور المذكورة في  
غير هذا الموضوع البحث ما تقاد تجده في - [00:13:34](#)

بغير هذا الموضع الان ذكر اشياء يقول اما جواز الامرين ما هما ان يصلوا خلفه قياما او وعودا اذ في يوم القيامة لا ينافي فعل القلوب  
واما الفرق بين المبتدئ بالصلاه قاعدا والصلاه التي ابتدأها الامام قائما - [00:13:54](#)

وهذا هو الذي ذهب اليه الامام احمد رحمه الله لماذا صار الفرق يقول لعدم دخول هذه الصلاة في قوله اذا صلی قاعدا اذا صلی قاعد  
الامام الان ما صلی قاعدا - [00:14:18](#)

صلی اولا قائما ثم ثانيا قاعدا فيبقى المأمور على قيامه ولعدم المفسدة التي علل بها وهي مشابهة الاعاجم بقيامهم على ملوكهم لأن  
هؤلاء ما قاموا على على الامام كانوا بالاول - [00:14:36](#)

اساوينا للامام ليسوا قائمين عليه ولان بناء فعل اخر الصلاة على اولها اولى من بنائها على صلاة الامام هذا الرابع كل هذه اجوبة  
صريحة يغفي عنها واحد فالصواب ان الامام اذا صلی قاعدا فانهم يصلون قعودا ولو كانوا قادرين على القيام - [00:14:58](#)

وان ابتدأ الصلاة قائما لزمهم القيام - [00:15:26](#)